

## المحسنات البديعية اللفظية في شعر الفقهاء والنسّاك في العصر الأموي

أ.د جميل بدوي حمد الزهير

الباحثة: فاطمة كريم داود

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

### الملخص:

تناول هذا البحث المحسنات البديعية اللفظية في شعر الفقهاء والنسّاك في العصر الأموي، ومنها: (الجناس، ورد العجز على الصدر، والتصريع والترصيع، ولزوم ما لا يلزم، والاقتراس والتضمين)، التي كان لها تأثير فعّال في نقل المعنى وإيصاله للمتلقين بوضوح، وكانت أغلب معانيها تدور حول (النصح، والإرشاد، والحياة، والموت)، ليثبت لنا في نهاية المطاف، أن المحسنات البديعية اللفظية سمة بارزة في شعرهم لا يمكن أغفالها، وقد جاءت في خدمة المعاني، كما أن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف كان له أثر واضح في شعرهم ليكون رافداً لإثراء لغتهم، وأفكارهم ومعانيهم.

### BUDIAIA'S VERBAL ENHANCERS AT THE POETRY OF JURISTS & HERMITS IN Umayyad

Prof. JAMEEL BADAWI HAMAD AL-ZUHAI RI (Ph.D)

And the researcher FATIMA KAREEM DAWOOD

### Abstract:

This research deals with the budaiyaia's verbal enhancers in the poetry of jurists & hermits in the umayyad period like: (aljenas, backing the inability to the beginning in poetry, altasria and inlay, necessity what is unnecessary, excerption and imbedding), which had an effective effect in conveying the meaning to the recipient clearly, and most of its meanings revolve around (advice, guidance, life and death) to prove us in the end the budaiyaia's verbal enhancers, a prominent feature in their poetry can not be overlooked, It has come into service meanings, as that the Holy Quran, and the Prophet's Hadith had a clear effect on their poetry to be tributary enrich their language, ideas and meanings.

## المقدمة

علم البديع له مكانته التي لا تقل عن علمي المعاني، والبيان؛ لأهميته في الألفاظ والمعاني إذ تختص المحسنات البديعية اللفظية بالتحسين الراجع إلى الألفاظ، فجمال الألفاظ ومدى تأثيرها مقترن بفصاحتها واتقانها ووضعها في مواضعها المطلوبة، وتكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في الوصول إلى أهم الأساليب البديعية اللفظية التي تضمنتها اشعارهم، ومدى تأثيرها في إيصال المعنى إلى المتلقي.

وفي نهاية البحث أرجو من الله تعالى التوفيق، ولا أدعي أنني بلغت فيه الكمال، فالكمال لله تعالى وحده.

## التمهيد

الفقه هو علم كانت بدايته في عهد الرسول (ﷺ)، ثم انتقل هذا العلم إلى أصحابه والخلفاء والتابعين، فهو من المرتكزات الأساسية لتنظيم التوجهات الحياتية للفرد والمجتمع ومن هؤلاء الشعراء الفقهاء: (النعمان بن بشير الانصاري، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عروة بن أذينة، عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي، أبو الأسود الدؤلي)، وقد تناول الفقه جميع جوانب الحياة (الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية...)، فهو علم شامل متكامل وله مكانته في الإسلام.

## المحسنات البديعية اللفظية

## ١. الجناس

يعد الجناس من المحسنات اللفظية التي تتصل بحاسة السمع، إذ تتماثل اللفظتان في الصياغة مع اختلافهما في الدلالة التي يقصد المتكلم إيصالها إلى المتلقي، وهو عند البلاغيين "أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام مجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"<sup>(١)</sup>. وقد عرفه ابن رشيقي القيرواني بقوله: "أن تكون اللفظة واحدة المماثلة باختلاف المعنى"<sup>(٢)</sup>. وبالمعنى نفسه يحده العلوي، إذ قال: "وهو أن يتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما"<sup>(٣)</sup>.

## وينقسم الجناس على قسمين:

الجناس التام: "وهو ما اتفق ركناه لفظاً واختلفا معنى بلا تفات في تركيبهما ولا اختلاف في حركتهما والاتفاق اللفظي يشمل أربعة أنواع: نوع الحروف، عدد الحروف، هيأة الحروف ترتيب الحروف"<sup>(٤)</sup>

الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة وبذلك بني الجناس غير التام في أنواعه على الجناس التام، إذ يكون تبعاً لذلك أربعة أنواع: وهي إن اختلف اللفظان في هيئة الحروف سُمي جناساً (منحرفاً)، وإن اختلفا في عدد الحروف سُمي (ناقصاً)، فإذا كان بزيادة حرف في اول اللفظ سُمي (مردوف)، أو في وسطه ويسمى (مكتنفاً)، أما بزيادة حرف في آخره يسمى (مطرفاً)، وما كان بزيادة أكثر من حرف يسمى (مذليلاً)، وإن اختلفا في نوع الحروف اشترط أن لا يكون الاختلاف بأكثر من حرف وهو على وجهين: الأول أن يكون هو وما يقاربه في الطرف الآخر متقاربي المخرج ويسمى (مضارعاً)، أو يكون غير متقاربي المخرج ويسمى (لاحقاً)، وإن اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس (القلب)<sup>(٥)</sup>.

وللجناس دوره الفعال في النص الشعري فهو "يُعطي جرساً موسيقياً، مِنْ خِلالِ إيقاعِ الوَزنِ بَيْنَ الكَلِمَاتِ، كما أَنَّهُ يُعْمَلُ الذَّهْنَ حَتَّى يَصِلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ ، الْمُعْنَيْنِ، وَيُعْطِي لِلعِبَارَةِ نَعْمَةً جَمَلَةً تَتَوَافَقُ مَعَ المَعْنَى"<sup>(٦)</sup>.

وقد زين الفقهاء والنُّسَّاك في العصر الأموي قصائدهم الشعرية بأنواع الجناس؛ فأضفى على أشعارهم نغماً موسيقياً تطرب لإيقاعاته الأذان،

ومن أمثله قول عروة بن أذينة(ت: ١٣٠هـ) في وصف الحرب [من المديد]:

عُودِرَتْ تَنْعَى المُلُوكَ كما عُدِرَتْ فِي المَعْطِنِ الحَطِمْةُ<sup>(٧)</sup>

جانس الشاعر بين اللفظتين المتماثلتين وهما (عودرت) التي جاءت في صدر البيت، وأراد بها الشاعر معنى (غدت)، وكرر اللفظة في عجز البيت في دلالة مختلفة إذ وردت بمعنى (الغدر). وتماثلت اللفظتان في حروفهما إلا أنهما اختلفتا في الدلالة، مضيفاً بذلك نغماً موسيقياً يجذب انتباه السامع إليه.

وقال عروة بن أذينة(ت: ١٣٠هـ) في اشتياقه لديار الحبيبة متوسلاً بالجناس [من البسيط]:

يا حَبْدًا الدَّارُ بالرَّحَاءِ مِنْ دَارٍ وَعَهْدُ اعْصَارِهَا مِنْ بَعْدِ اعْصَارِ<sup>(٨)</sup>

يتذكر الشاعر ديار الحبيبة وأيامها، فهو يتحدث عن طلل تقادم عهده، وأصبح مقفراً بعد رحيلها منه، وللتأكيد على لفظة الدار، جانس الشاعر بين اللفظتين (الدار) و(دار) اللتين اتفقتا في عدد الحروف ونوعها وترتيبها، لكنهما اختلفتا في هيئة الحروف، إذ جاءت الراء في اللفظة الأولى مضمومة، وفي اللفظة الثانية مكسورة؛ فهو جناس منحرف، أما الجناس الآخر وقع بين اللفظتين (أعصارها) و(أعصار)، والمعنى واحد وهو الدهر والزمن، فهو جناس مطرف لزيادة حرفين آخر اللفظة

الاولى. ويتذكر الشاعر أيام هذه الديار ليلها ونهارها، وقد عمد إلى تقوية جناسه بتكراره أصوات الدال والراء مضيفاً بذلك إيقاعاتغيمياً مكرراً.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة(ت:١٠٢هـ) في موقفه من عمر بن عبد العزيز والاعتداد بنفسه[من الطويل]:

وما يلبثُ الفتيان ان يتفرقوا إذا لم يؤلف روح شكلٍ إلى شكلٍ<sup>(٩)</sup>

جانس الشاعر في عجز البيت جناساً تاماً مماثلاً بتكراره لفظة (شكل)، إذ قال ذلك عندما ذهب إلى عمر بن عبد العزيز ولم يُؤذَن له بالدخول، فقال إنه لا يعود إلى صحبة عمر حتى يراه مساوياً له، وما جمع بينهم هو تماثل الأرواح، والولاية لا تحجب بينهما.

ويفخر ابو الأسود الدؤلي(ت:٢٩٠هـ) بقريش إذ قال [من الكامل]:

بهم اهتديتم فاكفروا إن شئتمُ وهم الخيارُ وهم بنو الأخيارِ<sup>(١٠)</sup>

كرر الشاعر الضمير (هم) ليزيد الدلالة رسوخاً وثباتاً في ذهن المتلقي، وجانس بين اللَّفْظَتَيْنِ (الخيار، والأخيار) جناساً مكتتفاً، مظهراً بذلك براعته في إعادة اللَّفْظَةَ داخل البيت الشعري؛ ليؤكد أنهم خيار وبنو أخيار، مانحاً البيت تنغيماً صوتياً مؤثراً.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة(ت:١٠٢هـ) عند ذكر حبيبته[من الوافر]:

أكاد إذا ذكرْتُ العهد منها أطيّر لو أن إنسانا يطيرُ<sup>(١١)</sup>

يصف الشاعر شعوره بذكر حبيبته وكأنه يطير؛ وذلك لشدة فرحه، إذ جمع بين لفظتين متجانستين (أطيّر، ويطير) اللتين لا تفاوت بينهما إلا بحرفٍ واحد فهو جناس غير تام مردوف، لجأ إليه الشاعر للمبالغة في وصف شعور الفرح الذي يعتريه بذكر حبيبته.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة(ت:١٠٢هـ) في إجابته لعمر بن عبد العزيز عن موقف

حصل بوجوده[من الطويل]:

لو انهم عما وجدوا وولداً تأسوا فسئوا سئة المتعطلِ<sup>(١٢)</sup>

من أجمل صور الجناس تنغيماً ما كان بين لفظتين متعاقبتين، كما وردت بين لفظتي (سئوا، وسئة)، وهو جناس مطرف لاختلاف الحرف الأخير بين اللَّفْظَتَيْنِ، إذ أراد بذلك أنهم اتبعوا طريق الباطل، فلفظة(سنوا)بمعنى اتبعوا، ولفظة (سنة) بمعنى الطريق أو السيرة.

ويبين سابق بن عبد الله البربري(ت:١٣٢هـ) منزلة العلم وطلبه وفضيلة الحلم بقوله[من

المنسرح]:

كَمِ مِنْ وَضِيْعٍ سَمَا بِهِ الْعِلْمُ وَالْحَلْمُ فَنَالَ الْعِلَاءَ وَارْتَفَعَا<sup>(١٣)</sup>

جانس الشاعر بين اللَّفْظَتَيْنِ (العلم، والحلم) جناساً مكتنفاً؛ ليلفت انتباه القارئ إلى اللَّفْظَتَيْنِ، ف(العلم والحلم) يرفعان مكانة الأرقام وتعلو بهما منزلتهم، وهما سبيل الخير والمجد للفرد والأمة. والحلم صفة تعود على صاحبها بالخير والسعادة. وقد بين الشاعر من خلال الجناس مكانة العلم والحلم. وهناك شواهد كثيرة من أسلوب الجناس في شعر الفقهاء والنُّسَّاك في العصر الأموي لا ضرورة لذكرها جميعاً<sup>(١٤)</sup>.

٢. رد العجز على الصدر

يعمد الشاعر إلى أسلوب رد العجز على الصدر؛ للتأكيد على معانٍ حَرَصَ على إيصالها إلى المتلقي، وهي آخر ما يبقى في ذهن المتلقي. وقد عرّفه السكاكي(ت:٥٥٥هـ) بقوله: "وهو أن يكون إحدى الكلمتين المتكررتين، أو المتجانستين أو الملحقتين بالمتجانس، في آخر البيت والأخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة وهي: صدر المصراع الأول، وحشوه، وآخره، وصدر المصراع الثاني وحشوه"<sup>(١٥)</sup>.

وأشار إليه العلوي بقوله: "هو إرجاع العجز للصدر بأن ينطق به كما نطق بالصدر ولا يستغنى بأحدهما عن الآخر"<sup>(١٦)</sup>.

ولهذا الأسلوب قيمة فنية تكمن في الموسيقى التي تحققها الألفاظ المتكررة، إذ يحدث إيقاعاً من خلال جماله الصوتي المتكرر. وترجع بلاغة هذا الأسلوب إلى أمرين: "أولهما دلالاته على تأكيد المعاني وتقريرها؛ وذلك أن اللفظ عندما يكرر أو يذكر مجانساً للآخر يتأكد معناه في ذهن السامع ويتقرر، وثانيهما: دلالة أول الكلام على آخره، وارتباط آخره بأوله، وتلك هي البلاغة"<sup>(١٧)</sup>. وقد امتاز الشعراء الفقهاء بحسن تصرفهم في الألفاظ وبراعة أدائهم للمعاني التي تلفت انتباه المتلقي من خلال رد العجز على الصدر.

ومنه فخر عروة بن أدينة(ت:١٣٠هـ) بقبيلة حذاء قائلاً [من البسيط]:

مِن شَاءَ عَدَّ مُلُوكاً لَا كِفَاءَ لَهُمْ مَنَا وَمَنْ شَاءَ مَنَا عَدَّ فُرْسَانَا<sup>(١٨)</sup>

رد الشاعر العجز على الصدر بلفظتين (شاء، وعدّ)، وبتكرار اللَّفْظَتَيْنِ منح البيت الشعري

قوة في التأكيد على المعنى؛ فهم ملوك وفرسان لا نظير لهم.

ويمدح أبو الأسود الدؤلي(ت:٢٩٠هـ) صديقاً له بقوله [من الوافر]:

قريبُ الخير سهلٌ غيرٍ وعِرٍ وبعضُ الخيرِ تمنعُه الوُعوَرةُ<sup>(١٩)</sup>

أراد الشاعر أن يمدح صديقاً له، بسمات منها بأنه متساهل، سهلُ المعاملة، ويحب عمل الخير، وقد رد كلمة(وعورة) التي هي آخر لفظة من عجز البيت على آخر لفظة من صدره وهي لفظة (وعر)؛ ليؤكد المعنى في ذهن السامع.

ويقول عروة بن أذينة(ت:١٣٠هـ) في وصف حبه لسعدى [من الطويل]:

ومن حُبِّ سَعْدَى لا أقولُ قصيدةً أرشحُها إلا لسعدى شباؤها<sup>(٢٠)</sup>

ردَّ الشاعر لفظة (لسعدى) التي وردت في وسط عجز البيت الشعري على لفظة (سعدى) التي وردت وسط صدر البيت، ولم يزد على اللفظة في عجز البيت إلا لام الجرّ؛ وذلك لتوكيد مضمون الجملة باستعماله أسلوبَ القصر ب(إلا)، إذ خصص قول القصيدة لسعدى.

ويصف النعمان بن بشير الأنصاري(ت:٦٤هـ)- رحمة الله تعالى-قائلاً [من الخفيف]:

رحمةُ اللهِ يومَ ذاكِ تتجّي من نجا من عذابه والجُدودُ<sup>(٢١)</sup>

ردَّ الشاعر العجز على الصدر بلفظتين متجانستين، وهما لفظة (نجا) التي وردت في أول عجز البيت، على لفظة (تتجّي) التي جاءت في آخر صدر البيت؛ ليؤكد على سعة رحمة الله تعالى في النجاة من العذاب.

ويصف سابق بن عبدالله البربري(ت:١٣٢هـ) فضل التقوى قائلاً [من البسيط]:

موتُ النَّفْيِ حياةٌ لا انقطاعَ لها قد مات قومٌ وهم في النَّاسِ أحياءُ<sup>(٢٢)</sup>

لجأ الشاعر إلى أسلوب ردِّ العجز على الصدر، إذ ردَّ لفظة (مات) التي جاءت في أول مصراع البيت الشعري على لفظة (موت) التي وردت في أول صدر البيت، وردَّ لفظة (أحياء) التي جاءت في آخر عجز البيت الشعري على لفظة (حياة) التي وردت في وسط صدر البيت الشعري، وقد أسهم ذلك في زيادة التنغيم الموسيقي والتأكيد على معنى الموت والحياة وفضل تقوى الله تعالى التي على الرغم من موت صاحبها إلا أنه يبقى حيّاً بأعماله وتقواه التي لا تموت.

### ٣. التصريح والترصيع

يُعدُّ أسلوب التصريح من الأساليب البديعية اللَّفْظِيَّة التي يلجأ إليها الشعراء لخلق إيقاع موسيقي يشدُّ أُنْبَاهَ المتلقي، وفيه دلالة على سعة القدرة في أفانين الكلام، إذ هو كالطرز في الثوب، فأما إذا تواترت وكثرت فلا تكون مرضية، لما فيها من التكلف، وقد ورد ذكره في معظم الكتب القديمة، إذ عرفه قدامة بن جعفر بقوله: "وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيهه به أو من جنس واحد في التصريف" (٢٣).

وأشار إليه ابن رشيق القيرواني بقوله: "فأما التصريح فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته" (٢٤). وقال ابن سنان الخفاجي عن التصريح: "وأما التصريح فيجرى مجرى القافية، وليس الفرق بينهما إلا أنه في آخر النصف الأول من البيت، والقافية في آخر النصف الثاني منه" (٢٥). وذكره ابن الأثير بقوله: "وهو مأخوذ من ترصيع العُقْد، وذلك أن يكون في أحد جانبي العُقْد من اللالئ مثل ما في الجانب الآخر، وكذلك أن نجعلُ هذا في الألفاظ المنثورة من الأسجاع، وهو أن تكونَ كلُّ لفظَةٍ من الفاظِ الفصلِ الأوَّل مساويةً لكلِّ لفظَةٍ من ألفاظِ الفصلِ الثاني في الوزن والقافية" (٢٦)، وأدخل الخطيب الفزويني التصريح في السجع إذ قال: "وهو جعل العروض مَقْفَاةً تقفِيَّةً الضرب" (٢٧).

ولم يشغل أسلوب التصريح مساحة واسعة من شعر الفقهاء والنُّسَّاك في العصر الأموي، إنما نجده مبعوثاً في أبيات قليلة،

ومنها قال سابق بن عبد الله البربري (ت: ١٣٢ هـ) في ذم الدنيا وفنائها [من البسيط]:

اموالنا لذوي الميراث نجمعها      ودورنا لخراب الدهر نبنينا (٢٨)

صرَّع الشاعر تصريحاً كاملاً بين اللفظين (نجمعها ونبنينا) فرسم لمتلقيه صورة عن الموت والسعي للدنيا من دون الآخرة، وهو مصراع مكتمل المعنى، إذ ارتد به الثاني تأكيداً للمعنى، والتصريح الكامل: هو "أن يكون كلُّ مصراعٍ من البيتٍ مستقلاً بنفسه في فهم معناه" (٢٩)

ويصف النعمان بن بشير الأنصاري (ت: ٦٤ هـ) آثار الديار [من المتقارب]:

أهْيَجَ دَمْعَكَ رَسْمَ الطَّلَلِ      غَيْرَ مَطْرِدٍ كَالخَلَلِ (٣٠)

صرَّع الشاعر في البيت الشعري باستواء الوزنين (الطلل، والخلل) مما حقق الجرس الموسيقي الذي ساعد في إثارة انتباه المتلقي.

ويصف عروة بن أذينة (ت: ١٣٠ هـ) بعاد حبييته عنه قائلاً [من الكامل]:

صرمت سعيده ودها وخالها منأ وأعجبها البعاد فما لها<sup>(٣١)</sup>

يصف الشاعر آلامه تجاه محبوبته، إذ ذكر إعراضها وتمنعها، فهي لا تبادلته مشاعره ولا تستجيب له، وقد صرَّع بين اللفظين (خالها، وما لها) .

أما الترصيع فهو اتفاق جملتين أو أكثر في عدد الكلمات مع اتفاق كل كلمة مع ما يقابلها في الحرف الأخير. وقد أشار إليه ابن سنان الخفاجي بقوله: "وهو أن يعتمد تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة وكأن ذلك شُبِّهَ بترصيع الجواهر في الحلي، وهذا مما قلنا إنه لا يحسن إذا تكرَّر وتوالى، لأنه يدل على التكلف وشدة التصنع وإنما يحسن إذا وقع قليلاً غير نافر"<sup>(٣٢)</sup> .

يفخر عروة بن أذينة (ت: ١٣٠هـ) بقومه لانتسابهم للرسول (ﷺ) قائلاً [من البسيط]:

فينا الخِلافَةُ والشُّوزى وقادتها فَمَنْ له عند أمرٍ مثلُ شورانا

أو مثل أولنا أو مثل آجرنا أو مثل أنسابنا أو مثل مقرانا<sup>(٣٣)</sup>

يعدد الشاعر مناقب قريش فيفخر بخلافتهم واصلهم وقادتهم وكرمهم ، وقسم الشاعر البيت الشعري على أربع وحدات موسيقية ، وقد جاءت كل لفظة في الشطر الأول من البيت الثاني مماثلة لما يقابلها في الحرف الأخير من الشطر الثاني ، محققاً بذلك نغماً موسيقياً متحداً مع موسيقى القافية، ليخلق ميزة صوتية عالية تثير المتلقي .

وقال النعمان بن بشير الأنصاري (ت: ٦٤هـ) في ذكرى حبيبته [من الهزج]:

وما زلتُ أفديه وأدنيه وأراقينه<sup>(٣٤)</sup>

قسم الشاعر البيت الشعري على وحدتين صوتيتين، وكان اللفظة نغم موسيقي أحدث تقفية في بنية البيت الشعري؛ فحقق مبعثاً لسرور النفس وبهجتها .

وهناك شواهد أخرى تضمنت أسلوب الترصيع في شعر الفقهاء والنسَّاك<sup>(٣٥)</sup> .

٤. لزوم ما لا يلزم

هو أسلوب بديعي يأتي به الشاعر لزيادة الإيقاع الموسيقي، وهو "أن يلتزم الناثر في نثره أو الشاعر في شعره ، قبل روي البيت من الشعر حرفاً فصاعداً على قدر قوته، وبحسب طاقته، مشروطاً بعدم الكلفة"<sup>(٣٦)</sup> .



وقد ورد منه في شعر الفقهاء والنسّاك في العصر الأموي، ومنه قول عروة بن أذينة(ت:١٣٠هـ) في وصف ديار الحبيبة وبعدها عنه[من المنسرح]:

هَاجَتْكَ أَمَّ غُلَّةٌ تُجَمِّمُهَا      أَعْرَصَةُ الدَّارِ أَمَّ تَوَهَّمُهَا

شَطَّتْ نَوَاهَا وَغَارَ قَيْمُهَا      مِنْ حُبِّ سَعْدَى شَقَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ

من غير ذنب من ليس يَصْرِمُهَا(٣٧)

التزم الشاعر في الأبيات الشعرية حرفي(الميم المضمومة، والهاء) قبل الروي في التفعيلة الأخيرة من عجز البيت (الضرب)، وجاء التزام الشاعر حرفين وحركتين قبل حرف الروي؛ ليحقق ضرباً من التنغيم الإيقاعي.

وفي قصيدة أخرى يصف عروة بن أذينة(ت:١٣٠هـ) آلام وجده قائلاً [من المتقارب]:

حَبَسَتْ تَبَلُّدٌ فِي دَارِهَا      أَمِنْ حُبِّ سَعْدَى وَتَذَكَارِهَا

تَكَادُ تَبُوحُ بِأَسْرَارِهَا      مُدِيمًا وَنَفْسُكَ مَعِينِيَّةٌ

فَشَقَّتْ عَلَيْكَ بِإِضْمَارِهَا      عَلَى الْيَاسِ مِنْ حَاجَةٍ أَضْمَرَتْ

نَصِيبًا عَلَى بُعْدِ مُزْدَارِهَا(٣٨)

التزم الشاعر بالأحرف (الألف، والراء، والهاء)، وأربع حركات، وجاء هذا الالتزام بغير إكراه؛ زيادةً في التناسب والتماثل.

##### ٥. الإقتباس والتضمين

يلجأ الشاعر إلى الاقتباس والتضمين للتأكيد على فكرة معينة وتوثيقها في ذهن المتلقي. وهو " أن يضمّن الكلام نثرًا كان أو نظمًا شيئاً من القرآن والحديث لا على أنه منه أي: لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث، يعني على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن أو الحديث ، وهذا احتراز عما يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى، أو قال النبي - عليه الصلاة

والسلام - كذا أو في الحديث كذا؛ لأن الاقتباس إما من القرآن أو من الحديث وعلى التقديرين فالكلام إما منثور أو منظوم" (٣٩)

وهو عند البلاغيين "تضمنين الكلام شيئاً من القرآن، أو الحديث، لا على أنه منه" (٤٠). ويمثل الاقتباس للشعراء الفقهاء منهلاً عذباً يستمدون منه ثروتهم اللغوية ومعانيها، إذ إنهم يقتبسون ما دعت الحاجة إليه، فيختارون الآيات القرآنية بدقة متناهية، وكان لها حضور كبير في شعرهم. ومن امثله يصف النعمان بن بشير الأنصاري (ت: ٦٤هـ) شدة عذاب يوم القيامة إذ قال

[من الخفيف]:

فاتقوا الله واحذروا شرَّ يومٍ قطعتم  
فمطيرٍ عذابه مشهود

الغواة فيها ضريح  
وشرابٍ من الحُمِّ صديد

كلما أخرج اللعينون منها  
ساعةً من عذابٍ عمَّ أعيديا

وإذا قيل هل تقارب منها  
قالت النار هل لديكم مزيد (٤١)

يصف الشاعر في الأبيات الشعرية شدة عذاب الكفار وهوله، وطعام أهل النار المبعدين عن رحمة الله تعالى، وشدة حرارة الماء الذي يشربون منه، إذ اقتبس

هذه المعاني من الآيات القرآنية الكريمة، فالبيت الأول اقتبس معناه من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوبًا قَمَطِيرًا﴾ (٤٢)، واقتبس معنى البيت الثاني من قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا

كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٤٣). أما البيت الثالث فنظر فيه الشاعر إلى معنى الآية الكريمة في

قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (٤٤)؛ لتصوير هول العذاب وشدته فكلما خرجوا منها أُعيدوا فيها، وفي البيت الرابع يستمر الشاعر في الالاحاح على رسم صورة العذاب وشدته في جهنم، إذ جعل نارها تطلب المزيد من الكافرين مقتبساً المعنى من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٤٥)، إذ نقل لنا الشاعر صور العذاب يوم القيامة في نار جهنم، وطعام أهلها طعام الزقوم، وذلك جزاء الذين كفروا فهي عاقبة الظالمين.

وقال سابق بن عبدالله البربري(ت:١٣٢ هـ) في الحث على التعاون[من الطويل]:

تعاونٌ على الخيرات تظفر ولا تكُنْ  
على الإثم والغدوان مُمَّن يُعَاوُنُ<sup>(٤٦)</sup>

يشير الشاعر في البيت الشعري إلى التعاون على البر والخير، مقتبسا ذلك المعنى من قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٤٧)</sup>، إذ يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتعاون على فعل الخير، وينهاهم عن التعاون على المآثم والعدوان . ولم يقتصر الشعراء الفقهاء على اقتباسهم من القرآن الكريم، بل اقتبسوا من الأحاديث النبوية الشريفة، ولكن بشكل أقل وروداً من الاقتباس من القرآن الكريم ومنه

قول عروة بن أذينة(ت:١٣٠ هـ) في وصف معاناة حبه لسعدى[من البسيط]:

فأقصدُ برأيك عنها قَصْدَ مُجْتَنِبٍ  
ما لا تُطِيقُ فقد دانتك أديانا<sup>(٤٨)</sup>

في البيت الشعري إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: ((أَكْبَسَ مِنْ دَانَ نَفْسِهِ وَعَمِلَ لَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ))<sup>(٤٩)</sup>، وفيه استعار الشاعر لفظة (دان) في قوله: (دانتك أديانا)، وفي المعنى العام يتعلق الحديث النبوي الشريف بمراقبة النفس وحسابها، وفي البيت الشعري يحذر الشاعر نفسه من الإسراف في حب سعدى بعد ان ادلته فيه، فالرابط بين المعنيين هو محاسبة النفس في لفظة (دان).

وفي قول آخر لعروة بن أذينة(ت:١٣٠ هـ) عن التعريض بالقول[من البسيط]:

فقد غنينا زماناً ودنا حسنٌ  
على معاريض من نوم وإهجار<sup>(٥٠)</sup>

في البيت الشعري استعار الشاعر لفظة (معاريض) من قول الرسول (ﷺ): ((إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب))<sup>(٥١)</sup>.

وقال سابق بن عبد الله البربري في الحث على العمل لأجل الآخرة[من البسيط]:

النفْسُ تَكْلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ  
إن السَّلَامَةَ منها تَرُكُ ما فيها<sup>(٥٢)</sup>

اقتبس الشاعر المعنى من قول الرسول(ﷺ): ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ))<sup>(٥٣)</sup>، أي على المؤمن أن يعمل لأخرته ولا يشغل نفسه بالدنيا الزائلة ويغرق في الملذات؛ لأنه لا يعلم متى يلقي الله تعالى.

ويفتخر النعمان بن بشير الأنصاري(ت:٦٤ هـ) بقومه قائلاً[من الطويل]:

لنا في بَنِي العنقاءِ وَأبْنِي مُحَرِّقِ  
مُصَاهِرَةٌ يُسْنِي بها ومُهْجُورُ<sup>(٥٤)</sup>

استعان الشاعر بقول النبي(ﷺ): ((بَشِّرْ أُمَّتِي بالسَّئِئِ))<sup>(٥٥)</sup>، وفيه استعان لفظة (السئاء)،

التي أراد بها القدر وارتفاع المنزلة.

وقول سابق بن عبد الله البربري (ت: ١٣٢ هـ) [من الخفيف]:

وَقُورٌ، وما في قلبه قَلْقُ الصِّبَا عَصُوبٌ وما في لَفْظِهِ الفُحْشُ وَالهُجْرُ<sup>(٥٦)</sup>

في البيت الشعري اقتباس من حديث الرسول محمد (ﷺ): ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء))<sup>(٥٧)</sup>، في الحديث الشريف نفى الرسول (ﷺ) هذه الصفات عن المؤمنين، وقد نفاها الشاعر عن ممدوحه.

نلاحظ مما سبق أن الاقتباس من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف كان له اثر واضح في اثراء لغة الشعراء الفقهاء وأفكارهم ومعانيهم.

أما التضمين فهو أن يأخذ الشاعر من شعر غيره ما يروق له لفظاً أو معنى. وقد عرفه ابن رشيقي القيرواني بقوله: "قصدك إلى البيت من الشعر أو القسم فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل"<sup>(٥٨)</sup>.

وقال ابن الأثير: أن التضمين هو "أن يضم الشاعر شعره والناثر نثره كلاماً آخر لغيره، قصداً للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود"<sup>(٥٩)</sup>

وبهذا المعنى ذكره الخطيب القزويني إذ قال: "هو أن يُضمّن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء"<sup>(٦٠)</sup>.

ومنه قول عروة بن أذينة (ت: ١٣٠ هـ) في الفخر [من البسيط]:

مِنَّا الرَّسُولُ نَحِيْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ إِنْسَانًا<sup>(٦١)</sup>

وهو تضمين من قول النابغة الذبياني [من البسيط]:

وَلَا أَرَى فَاعِلاً، فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ، مِنْ أَحَدٍ<sup>(٦٢)</sup>

ونلاحظ توحد الغرض في البيتين وهو التثناء؛ إلا أن أسلوب عروة بن أذينة اختلف عن

النابغة، فرسم كل شاعر صورته بخلاف الآخر وبدلالة مماثلة.

وقال عروة بن أذينة (ت: ١٣٠ هـ) في الكرم وحسن الضيافة [من البسيط]:

هَذَا وَطَارِقٍ لَيْلٍ جَاءَ مُعْتَسِماً يَعْشُو إِلَى مَنْزِلِي لَمَّا رَأَى نَارِي<sup>(٦٣)</sup>

ضمّن الشاعر عجز البيت قول الحطيئة [من الطويل]:

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ<sup>(٦٤)</sup>

ضمن الشاعر بيته فكرة الحطيئة، إذ يتحدث الشاعران عن الضيافة والكرم، فإنك متى ما

أتيته وجدت خير نار عنده للدفع والطعام؛ مع اختلافهما في الصياغة.

الخاتمة

تعددت المعاني التي خرجت إليها أشعار الفقهاء والنساک؛ وذلك لتوضيح القيمة البلاغية لأساليب البديع اللفظي. وقد كان لهذه الأساليب التي لجأ إليها الفقهاء والنساک تأثير فعال في المتلقي. وقد تفاوت استعمال الشعراء الفقهاء للأساليب البديعية اللفظية التي هيمن عليها أسلوب الطبايق، ورد العجز على الصدر، والاقْتباس، تلك الأساليب التي كان أكثرها ذا معانٍ تدور حول (الحكمة، والنصح، والإرشاد، والموت والحياة). ولم يغب تأثيرها في تشكيل النغم الموسيقي الذي يمنح القصيدة جمالها ورونقها، كما كان للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، أثرٌ فاعلٌ في شعرهم؛ إذ إنه كَوْن رافداً لإثراء لغتهم، وأفكارهم ومعانيهم.

هوامش البحث:

- (١). البديع ، ابو العباس عبد الله بن المعتز، ط٣ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢م / ٢٥.
- (٢). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت - لبنان ، ١٩٨١م/٣٢١.
- (٣). الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، د. ط، مطبعة المقتضب، مصر ، ١٢٢٠هـ\_١٩١٤م : ٢/٣٥٦.
- (٤). فن الجناس ، علي الجندي، د. ط، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٥٤ / ٦٢-٦٣.
- (٥). ينظر: علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان ، ١٩٩٣م / ٣٥٥-٣٥٦.
- (٦). الكافي في البلاغة، د. ط، أيمن امين عبد الغني ، دار التوثيقية للتراث ، القاهرة ، د.ت / ٢٣٤.
- (٧). شعر عروة بن أدينة، د. يحيى الدين الجبوري، ط٣ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣م/١٠٥. المطعن: مبارك الابل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل فاذا استوتفت ردت إلى المراعي. الحطمة: الدابة المتهدمة لطول العمر.
- (٨). شعر عروة بن أدينة/١٩١.
- (٩). الأغاني، أبو الفرج الاصفهاني، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٣٦م: ٩/١٤٤.
- (١٠). ديوان أبو الأسود الدؤلي، ط٢ ، تحقيق. محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال، بغداد ، ١٩٩٨م/١٥٨.
- (١١). الأغاني: ٩/١٥١.
- (١٢). الأغاني: ٩/١٤٢.
- (١٣). شعر سابق بن عبد الله البربري، تحقيق. بدر ضيف، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤/١١٩.
- (١٤). ينظر: شعر عروة بن أدينة /المقطعة السادسة، البيت الأول/١٧٤، المقطعة السابعة، البيت الثامن والعشرون/٢٠١، المقطعة التاسع عشر، البيت الأول، والبيت الثاني/٣١٩، المقطعة الثالث والثلاثون، البيت الثاني، والبيت الثالث/٣٤٤، المقطعة الخامسة، البيت الثالث والسبعون/١٦٩، المقطعة السادسة، البيت الثالث والثلاثون/١٨٦.

وديوان أبي الأسود الدؤلي/المقطعة الرابعة، البيت الثاني/ ٤٧، المقطعة الثانية والعشرون، البيت الرابع/٨٥. وشعر سابق بن عبدالله البربري/المقطعة الثالثة عشرة، البيت الأول والبيت الثاني/١٠٤، المقطعة الثانية والستون، البيت الثاني/١٣٨.

(١٥). مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتبه همامه وعلق عليه نعيم زرزور، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م/٤٣٠-٤٣١.

(١٦). الطراز، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني(ت:١٣٤٦م)، د. ط. مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م:٤/٤٣٣.

(١٧). علم البديع، بسبيني عبد الفتاح، ط٤، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م/٣٠٥. ٣٠٦.

(١٨). شعر عروة بن أذينة/ ١٣٢.

(١٩). ديوان أبي الأسود الدؤلي/ ٦٥.

(٢٠). شعر عروة بن أذينة/ ٢٧٠.

(٢١). شعر النعمان بن شير الانصاري، شعر النعمان بن بشير الانصاري، تحقيق .د. يحيى الجبوري، ط٢، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٥م/٩٠.

(٢٢). شعر سابق بن عبد الله البربري/١٠١.

(٢٣). نقد الشعر، ابي الفرج قدامة بن جعفر(ت:٣٨٦هـ)، ط١، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٢هـ/٨٠.

(٢٤). العمدة : ٧٣/١.

(٢٥). سر الفصاحة، للأمير أبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، تحقيق داود غطاشة ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٠٦م/ ١٨٠.

(٢٦). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحوفى، ود. بدوي طبانة، ط٢، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٣م: ٢٧٧.

(٢٧). الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عمر بن احمد بن محمد(ت:٧٣٩)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٣م/٤٠٦.

(٢٨). شعر سابق بن عبدالله البربري/ ١٣٥.

(٢٩). المثل السائر ١/٢٥٩.

(٣٠). شعر النعمان بن بشير الأنصاري/٩٩.

(٣١). شعر عروة بن أذينة/١٣٩.

- (٣٢). سر الفصاحة/١٨٢.
- (٣٣). شعر عروة بن أذينة/١٣٥.
- (٣٤). شعر النعمان بن بشير الأنصاري/ ١٤٣.
- (٣٥). ينظر: شعر عرو بن أذينة، المقطعة الأولى، البيت الأول /٧٥، المقطعة الثامنة، البيت الأول/٢١٣، المقطعة الثانية عشر، البيت الأول/٣٠٧، المقطعة الثامنة والثلاثون، البيت الأول/٣٥١، المقطعة الرابعة والأربعون، البيت الأول/٣٦٩. وديوان أبي الأسود الدؤلي/المقطعة الثامنة والأربعون، البيت الأول/١٢٤، المقطعة الثامنة والسبعون، البيت الأول/١٦٩. وشعر سابق بن عبد الله البربري/ المقطعة السادسة والعشرون، البيت الأول/ ١١٥، المقطعة الثالث عشر، البيت الأول/١٠٤، المقطعة الرابع والعشرون، البيت الأول/١٠٩، المقطعة الأربعون، البيت الأول/١٢٤. وشعر النعمان بن بشير الأنصاري/ المقطعة الثالثة، البيت الأول/٨٥، المقطعة الرابعة، البيت الأول/٩٢.
- (٣٦). تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن ابي الاصبع المصري ، تحقيق. حفني شرف، د. ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م/٥١٧.
- (٣٧). شعر عروة بن أذينة/٧٥\_٧٦.
- (٣٨). شعر عروة بن أذينة/ ٢١٤.٢١٣.
- (٣٩). المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، العلامه سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، تحقيق. د. عبد الحميد هنداوي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ٢٠١٣م: ٣/٧٢٣.
- (٤٠). الإيضاح في علوم البلاغة/ ٣١٢.
- (٤١). شعر النعمان بن بشير الأنصاري/٨٩. ضريع: طعام أهل النار وهو يبيس الشبرق، وقيل نبات أحمر منتن الريح يرمي به البحر.
- (٤٢). الانسان/١٠.
- (٤٣). يونس/٤.
- (٤٤). السجدة /٢٠.
- (٤٥). ق/٣٠.
- (٤٦). شعر سابق بن عبد الله البربري/ ١٣١.
- (٤٧). المائدة/٢.
- (٤٨). شعر عروة بن أذينة/ ١٢٧.
- (٤٩). المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنی، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، الجفان والجابي، قبرص، ١٩٨٧م/١٢١.

- (٥٠). شعر عروة بن أذينة/ ١٩٤.
- (٥١). الشرح الكبير على متن المقنع ، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي، د. ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، د.ت: ٤٥٢/٨.
- (٥٢). شعر سابق بن عبد الله البربري/ ١٣٥.
- (٥٣). معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط١، دار ابن القيم، الدمام، ١٩٩٠م: ٧٠٧/٢.
- (٥٤). شعر النعمان بن بشير الأنصاري/ ٩٨. يسنى: يرفع والسناء القدر وارتفاع المنزلة.
- (٥٥). أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ: ٣٧٦/٤.
- (٥٦). شعر سابق بن عبد الله البربري/ ١٠٧.
- (٥٧). إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، ط١، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض . المملكة العربية السعودية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٣.
- (٥٨). العمدة: ٨٤/٢.
- (٥٩). المثل السائر: ٢٢٠/٣.
- (٦٠). الإيضاح / ٣١٦.
- (٦١). شعر عروة بن أذينة/ ١٣٤.
- (٦٢). ديوان النابغة/ ١٢.
- (٦٣). شعر عروة بن أذينة/ ٢٠٢.
- (٦٤). ديوان الحطيئة/ ٦٩.



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:١٩٤٢هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، ط١، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الأغاني، أبو الفرج الاصفهاني(ت: ٣٥٦هـ)، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٣٦م: ١٤٤/٩.
- إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري، ط١، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض . المملكة العربية السعودية، ١٣٨٥هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عمر بن احمد بن محمد(ت:٧٣٩) ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣م.
- البدیع ، لابن المعتز، ط٣ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٢م
- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، لابن ابي الاصبع المصري ، تحقيق. حفني محمد شرف، د. ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ديوان أبو الأسود الدؤلي(ت: ٢٩٠هـ)، ط٢ ، تحقيق. محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال، بغداد ، ١٩٩٨م.
- سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي(ت:٤٦٦هـ)، تحقيق داود غطاشة الشوابكة، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان ، ٢٠٠٦م.
- الشرح الكبير على متن المقنع ، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي، د. ط، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، د.ت.
- شعر النعمان بن شير الانصاري(ت:٦٤هـ)، تحقيق. د. يحيى الجبوري، ط٢، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٥م.
- شعر سابق بن عبد الله البربري(ت١٣٢هـ)، تحقيق. بدر ضيف، ط١، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
- شعر عروة بن أدينة(ت:١٣٠هـ)، د. يحيى الدين الجبوري، ط٣ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني(ت:١٣٤٦م)، د. ط، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م.
- الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، د. ط، مطبعة المقتضب، مصر ، ١٢٢٠هـ\_١٩١٤م.
- علم البدیع ، بيسوني عبد الفتاح ، ط٤، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت - لبنان ، ١٩٨١م/٣٢١.
- فن الجناس ، علي الجندي، د. ط، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٥٤.
- الكافي في البلاغة، د. ط، أيمن امين عبد الغني ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، د. ت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، ط٢، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٣ م .
- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، تحقيق. د. عبد الحميد هنداوي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ٢٠١٣م.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط١، دار ابن القيم، الدمام، ١٩٩٠م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(ت:٥٥٥هـ)، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، الجفان والجابي، قبرص، ١٩٨٧م.
- نقد الشعر ، ابي الفرج قدامة بن جعفر(ت:٣٨٦هـ)، ط١، مطبعة الجوانب ، قسطنطينية ، ١٣٠٢هـ.